كلمة منفعة

مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 35

الأحد 30 آب 2026

الأحد الثالث عشر بعد العنصرة

الأحد العشرون بعد القيامة

قراءات هذا اليوم

رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ١ - ١٣ / الرسالة: رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٥: ١ - ١٠ / القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ١٠: ٣٥ - ٤٥

"وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» فَقَالاَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» فَقَالاَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِهَا وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ».

وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشَرَةُ ابْتَدَأُوا يَغْتَاظُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلاَ يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِماً، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلاً يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْداً. لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضاً لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ»".

التأمل في النص الكتابي

نقف اليوم أمام مشهد صادق جدًا من حياة التلاميذ مع الرب يسوع، مشهد يكشف ضعف القلب البشري وسعيه وراء المجد الأرضي. طلب يعقوب ويوحنا من الرب أن يجلسا عن يمينه وعن يساره في مجده.

يسوع، كالأب الحنون، لم يوبّخهما بقسوة بل وجّه نظرهما الى كأس الألم والصليب، أي الاشتراك في آلام المسيح. وهكذا يعلّمنا الرب أن المجد لا يأتي عبر المناصب بل عبر الصليب، ولا يأتي عبر السلطة بل عبر الخدمة.

ومن هذا النص نستخلص الدروس التالية لحياتنا:

١. القلب البشري يبحث عن العظمة. حتى التلاميذ سقطوا في هذا الضعف. كم بالحري نحن أيضًا! كم مرة نطلب أن نُعرَف ونُكرَّم؟ لكن المسيح يدعونا أن نطلب مجده هو، لا مجدنا.

٢. المجد لا يأتي من دون ألم، ولا القيامة من دون الصليب. كل خادم حقيقي لا بد أن يشرب كأس التحديات والتضحيات.

٣. القائد الحقيقي هو خادم. فالكنيسة لا تحتاج إلى متسلطين، بل إلى خدام يشبهون المسيح. أن تكون قائدًا يعني أن تغسل أرجل الآخرين بالمحبة والتواضع.

٤. الخدمة بذل وفداء. فكل عمل محبة، كل عطاء صادق، هو مشاركة في حياة المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا.

٥. العظمة الحقيقية في نظر الله ليست أن يصفّق لنا الناس، ولا أن نُكرَّم بمناصب وألقاب، بل أن ننحني في خدمة الآخرين.

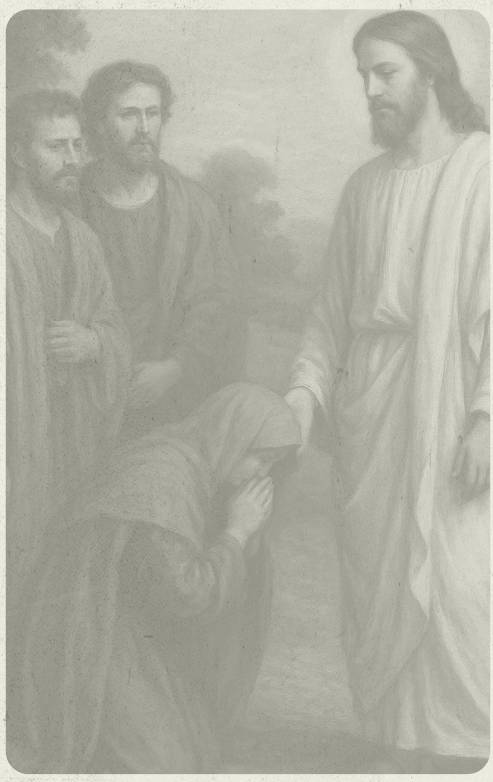

ܟܬܪ ܡܩܕܡ ܐܒܗ ܕܒܢܝ ܫܡܝܐ ܘܠܐ ܫܒܩ ܠܗ. ܡܢ ܕܒܫ ܒܐܪܥܐ ܒܫܠܡ. ܡܢ ܕܚܙܐ ܒܚܦܝ ܕܐܠܗܐ ܐܝܟ ܡܢ ܕܚܙܐ: ܟܬܒ ܗܢܝ ܡܬܒܥ ܡܢ ܐܡܪ ܠܢ ❖

للمسكونة أربع جهات، ولنا في أربعتها المعونات؛ من الشرق: توما الرسول؛ ومن الغرب: سمعان العمودي؛ ومن الشمال: الشهداء القدِّيسون الأربعون؛ ومن الجنوب: ماريوحنا .

جزء من الهيكل المثمّن المحيط بموقع عمود القديس مار سمعان العمودي

الجزء المتبقي من عمود القديس مار سمعان العمودي

أعياد القديسين في هذا الأسبوع

الاثنين ٣١ آب: تذكار القديس ماركبرييل القرتمي (٦٦٧+)

الثلاثاء ١ أيلول: تذكار القديس مار ملكي القلوزمي (٣١٥+) وتذكار القديس مار سمعان العمودي (٤٥٩+)

الخميس ٣ أيلول: تذكار الشهيد مار أنتيموس اسقف نيقوميديا (٣٠٢+)

الجمعة ٤ أيلول: رقاد القديس ديوسقوروس بابا الاسكندرية (٤٥٤+)

الرهبنة السريانية بنمطها العمودي

من المؤكد أنّ الرهبان السريان تبنّوا حياة الرهبنة منذ القرون الأولى للمسيح. فلقد كشفت الأدلّة عن وجود ما لا يقلّ عن خمسة وثلاثين ديراً جاهزاً في بلاد ما بين النهرين والمناطق المتاخمة لها وذلك ما بين القرنين الرابع والخامس، كما تجلّت النزعة إلى التنسّك الصارم بين صفوف رهبان الكنيسة السريانية وذلك واضح من خلال حولياتها المبكّرة. إنّ تواريخ القدّيسين السريان ممتلئة بقصص تلك القامات الروحية التي كبحت جماح شهواتها، ابتداءً من مار أوكين (٣٦٣+) ومروراً بمار يعقوب البرادعي (٥٧٨+) ومن جاء بعده.

ولكنّ الميّزة المثيرة للدهشة والاستغراب في قصّة التنسّك السرياني كان ظهور طبقة من القديسين الذين تخلّوا عن العالم واعتزلوا فوق قمم أعمدة قديمة أو فوق أعمدة شيّدوها بأنفسهم، وعُرف هؤلاء النسّاك باسم "العموديين". وقيل إنّ الذي ابتدع هذا النمط من الحياة وشجّع عليه كان القديس مار سمعان العمودي (٣٨٩-٤٥٩). وتظهر التفاصيل المتعلّقة بمهامّ هؤلاء النسّاك أنّهم أقرب إلى الأسطورة بحكم شخصياتهم الخارقة لما هو بشريّ. مع ذلك كلّه اتّفق كتّاب سير القدّيسين من يونان وسريان وأرمن وعرب على حقيقة سيرة مار سمعان العامودي التي تمثّل فصلاً مشرقاً في تاريخ الكنيسة السريانية ومفهوم التنسّك السرياني.

لم يدرك القدّيس سمعان المتوفّي أنّه جاء إلى الحياة النسكية بنموذج جديد. فلقد حذا حذوه العديد من نسّاك الكنيسة السريانية، وتخطّت هذه الحركة النسكية حدود الكنيسة السريانية وانتشرت في مصر واليونان. ففي مدينة سميساط السورية أمضى دانيال السميساطي (٥٠٢+) اثنتين وأربعين سنة على عمود. كما أقام سمعان الأصغر الرهاوي (٥٩٢+) فوق عمود لمدّة ٢٥ سنة قام فيها بعجائب كثيرة. واختلى مار ميخائيل تلميذ مار آكا فوق عمود، بعد أن بنى ديراً في مدينة نينوى القديمة، حيث بقي هناك حتى وفاته سنة ٥٥٦ عن عمر يناهز ١٠٥ سنوات. وكان هناك عموديون حتى في فترة حكم العرب. فالقدّيس يوحنّا الأتاربي (من الأتارب قرب حلب) صرف السنوات الأخيرة من القرن السابع والسنوات الأولى من القرن الثامن على عمود. هذا وقد شاهد حجّاج من مناطق أوروبية عموديين في أثناء رحلاتهم في الشرق وأشار القدّيس ويليبولد (٧٢٣) إلى مثالين للعموديين، والتقى الكاهن الروسي دانيل (١١٠٦-١١٠٧) واحداً من العموديين في بيت لحم.

ومع أنّ ذلك النمط من العيش يتطلّب جلد وعزيمة، إلاّ أنّه لم يكن مستحيلاً تماماً. فلم يكن العمودّي منفصلاً كلّياً عن سائر البشر، إذ كان هناك سلّم مُسند إلى العمود يُعين تلاميذه والمعجبين به في تزويد معلّمهم بالقليل من المؤن. وفي بعض الحالات كانت هناك دعامة أقيمت فوق العمود لكي يستند العمودي إليها، لأنّ أغلبية العموديين أمضوا حياتهم واقفين.

في أيّ حال من الأحوال، لا يجوز اعتبار نشوء العموديين حركة مستقلّة عن الرهبنة السريانية، فلقد كانت الحركتان، غالباً، مرتبطتين بعضهما بعض لأنّ العموديين في حالات عديدة جاءوا من رهبانيات موجودة سلفاً، وأحياناً حدث العكس، إذ نشأت مؤسّسة رهبانية بُنيت حول عمود أحد القديسين.